

نوابغ الشعراء الحلقة (٣١) ابن زيدون

محمد حسان الطياب

اضحى الثنائي بديلاً من تدانيا وناب عن طيب لقيانا تجافينا. بنت ومنا فما ابتلت جوانحنا شوقا اليكم ولا جفت مآقينا ليسقى عهدمكم عهد السرور فما قمتم لارواحنا الا رياحينا باسم الله والصلوة والسلام على سيدنا رسول الله. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. واهلا بكم ايها الاخوة الكرام. معنا - 00:00:02

صابحة اخر من نوابغ الشعراء انه ابن زيدون الشاعر الاندلسي الذي لقب بذى الوزارتين وهو احمد بن عبدالله الملقب بابن زيدون المخزومي الاندلسي وكتبه ابو الوليد ولد في اواخر القرن الرابع للهجرة سنة ثلاثة واربع وتسعين. وتوفي في منتصف او بعد - 00:01:09

منتصف القرن الخامس للهجرة سنة اربعمائة وثلاث وستين. آ لقب بذى الوزارتين انه كان وزيراً لابن جهور في قرطبة ثم ان ابن جهور سجنه لوشایة آ وشيت به آ تضارب الروايات حول ذلك. آ - 00:01:41 اه ليهرب الى اشبيلية وليكون وزيراً هناك للمعتمد ولابنه المعتمد بعده. اه اشهر ما اه عرف عن ابن عن ابن زيدون انه عشق ولادة. ولادة بنت الخليفة الاموي الاندلسي المستكفي. وكانت ولادة شاعرة وكانت جميلة وكانت صاحبة اه ما نقول عنه اليوم صالون ادبي - 00:02:05

تستقبل الشعراء والادباء فتنافس على حبها ابن زيدون وابن عبوس. ويبدو انه حصل وبينهما ما يحصل مع المتنافسين وكلاهما وزير لعل هذا التنافس ادى الى سجن ابن زيدون والى هربه فيما بعد لانه مكت في السجن على ما تقول الرواية نحو من عام ونصف ليهرب الى اشبيلية - 00:02:35

ليلتحق بالمعتمد ويكون ايضاً وزيراً له ومن ثم فهو ذو الوزارتين. ابن زيدون الشاعر الاندلسي العظيم الذي خلف لنا من الشعر ما تغنى به المغنون وما ترنم به المترنم وما حفظه الادباء والرواية في كل مكان. وكان الى جانب براعته بالشعر نافلة - 00:03:05 ايضاً اي كاتباً خلف بعض الكتب النثرية من مثل رسالته الهزلية ورسالته الجدية. وقد كتب عنه الكتابات الكثيرة والفت عنه المصنفات العظيمة. اما فقد اتسمى بأنه الشعر الغنائي. والشعر الغنائي ايها السادة له سمات خاصة. اقتصر على سمتين من - 00:03:35 اولاً السمة الاولى انه آ يعتمد على موسيقى الالفاظ كاعتماد الغناء على الالحان كيف يعتمد الغناء الالحان؟ كذلك الشعر الغنائي يعتمد على موسيقى الالفاظ. والشعراء الحقيقة اكدوا هذه الصلة. سيدنا حسان ابن ثابت - 00:04:05 رضي الله تعالى عنه يقول تغنى بالشعر اما كنت قائله ان الغناء لهذا الشعر مضمار طعم ما زائد هنا بعد ان الشرطية ان ما كنت فاذغمت فيها فصارت اما كنت قائله - 00:04:25

ثانياً السمة الثانية هي ان هذا الشعر يعبر عن الذات. يعبر عن المشاعر الذاتية كالالم والامال الاشواق والحب والغرام والعشق والرثاء والفخر والمدح هذه كلها اشياء يعني فيها العاطفة وتكون في اعلى حالاتها. ولنأخذ مثالاً على شعره الغنائي - 00:04:44 هذا هذه المقطوعة التي طالما اعجب بها الشعراء والنقاد والمغنون والمنشدون يقول فيها ودع الصبر محب ودعك ذائع من سره ما استودعك يقرع السن على ان لم يكن زاد في تلك الخطى اذ شيعك - 00:05:13

يا اخا البدرى سناء وسنا حفظ الله زمانا اطلعك بعد كلي فلما بت اشكو قصر الليل معك. لاحظوا ما اجملها من مقطوعة. الثناء هنا والرقة والعلاء والسننة هو الضوء. وكلاهما انما يجتمع للقمر. فالقمر عال وهو - 00:05:43 مضيء. هذه المقطوعة لجمالها وروعتها عرضها كثير من الشعراء. كاحمد شوقي والمعارضة ايها الاخوة هو ان يأتي الشاعر بابيات على

نسق الابيات الاولى وزنا وقافية محتوى يعني حتى المحتوى اه في في مجال الغزل. واحمد شوقي يقول في مطلع معارضته

ردت الروح - 00:06:11

على المضنى معك احسن الايام يوم ارجعك. طبعا هذا المقطع مقطع غنائي تناوله كما قلت الكثير من ارباب الغناء حتى ان المغني المعروف محمد عبده غناه وهو في الواقع قابل للغناء. لانه يعتمد على بحر الرمل وبحر الرمل فاعلات فاعلات فاعلات فاعلات فاعلات - 00:06:41

وكثير كثير من الموشحات الاندلسية ت نحو هذا النحو. يعني يمكننا ان نردد وادعى الصبر فاعلات فاعلات فاعلات فاعلات فاعلون ولعل اعظم ما خلفه او اشهر ما خلفه ابن زيدون تلك القصيدة التونية التي بدأت بها - 00:07:10

حلقة اليوم اضحى الثنائي بديلا من تدانيانا وناب عن طيب لقيانا تجافينا. هذه التونية خص بها ولادة بعد ان آآ اضطر الى الهرب من السجن ثم الالتحاق باشبيلية فابتعد عن ولادة - 00:07:57

قلبه معلقا بها فكان يرسل اليها الرسائل دائما. وهذه اشهر رسائله على الاطلاق طبعا هذه القصيدة نالت من الشهرة ما لم تنته قصيدة ابن زيدون او آآ لنقل قصيدة اندلسية قط - 00:08:17

انهارت حولها الاساطير. حتى قيل ان الانسان لا يتم له الظرف ما لم يحفظها. وقد عارضها كثير من الشعراء ولعل اشهرهم شوقي كالعادة الذي عارض الكثير من اه يعني قمم الشعر عرضها بقصيدة مطلعها - 00:08:37

نائج الطلح اشباه عواديينا. نشجى لواديك ام نأسى لوادينا. والعجيب ان شوقي قالها وهو في بالاندلس نفاه الانجليز لوطنيته تمسكه بالخلافة آآ قال هذه القصيدة وهو بالاندلس في مسل بعد ابن زيدون عن ولادة. استعرض معكم اشهر واحدى - 00:08:57

ابيات هذه القصيدة بما يتسع له هذا الوقت. يقول بعد المطلع من مبلغ الملبيسين بانتزاحهم حزنا مع الدهر لا يبلى ويبلينا ان الزمان الذي ما زال يضحكنا انسا بقربهم قد عاد يبكيانا. يقول من يبلغ هؤلاء الذين البسون ثوبا من الحزن بسبب - 00:09:27

عنهم من يبلغهم ان الزمان الذي كان يضحكنا بقربهم عاد يبكيانا ببعدها عنهم ثم يقول غيظ العدا من ساقينا الهوى فدعوا بان غصة. فقال الدهر اميما. يعني العزال والحساد اغتاظوا من كثرة ما رأونا على وصال وعلى وئام وعلى حب فدعوا بان نغض. لاننا كنا - 00:09:57

الهوى يشبه الهوى بكاسات من الشراب يتساقونها. فهواء العذال دعوا بان نغض. فقال الدهر امنا امن الدهر على دعائهم اي حصل فعلا ما ارادوه وهو انفصام ما بيننا. فانحل ما - 00:10:29

معقودا بانفسنا. وانبت ما كان موصولا بایديننا. لاحظوا هذا هذه المقابلة حل ما كان معقودا وانبت اي انقطع ما كان موصولا بایديننا. ثم يقول وقد نكون يخشى تفرقنا فالاليوم نحن وما يرجى تلاقينا. ايضا مقابلة عجيبة جميلة - 00:10:49

قد نكون يذكر ايامه مع ولادة. كان في تلك الايام لا يخشى التفرق وصار في هذه الايام لا يرجو التلالي لاحظوا المقابلة هناك لا يخاف من التفرق وهنا لا يأمل بالتلالي - 00:11:18

ثم يقول يا ليت شعري ولم نتعجب اعاديك هل نال حظا من العتبى اعادينا يعني نحن لم نرضي احد اعاديك فانت هل ارضيتم اعادينا؟ يريد ان يطمئن على حبها له وعلى انها تكره اعداءه - 00:11:38

لم نعتقد بعدكم الا الوفاء لكم رأيا ولم نتقلد غيره دينا. اننا لم نلتفت الى غيركم ونحن نعتقد ان هذا الذي في في اعناقنا لكم في قلوبنا هو دين ندين - 00:11:58

به ما حقنا ان تقرروا عين ذي حسد بنا ولا ان تسرروا كاشحا فينا. لذلك ليس من ابدا ان اه تقرروا اعين الحсад او الذين ابغضونا ان تسرروا الذين ابغضوا - 00:12:18

اه فيكم. ثم يقول كنا نرى اليأس تسلينا عوارضه وقد يأسنا اما للیأس يغريننا. يعني عادة اليأس يؤدي الى السل و النسيان. لكننا كلما يأسنا من رؤيتك ازداد اغراؤنا باننا سوف نلقاكم. لاننا لم ننسى - 00:12:38

لكم ابدا ثم يعبر عن هذا بعد بطريقة اخرى فيقول بنتم وبينما اي بعديتم وبينما يقول بنتم وبينما جوانحنا شوقا اليكم ولا جفت

ماقينا. اما الجوانح والصدور فما ابتلت لأنها تشتعل - 00:13:08

نيرانا شوقا اليكم. واما العيون فما جفت. لانها تذرف ودمعا مدرارا حزنا عليكم. لاحظوا كيف يعبر عن الشوق ونيران وعن الحزن
ودموعه في بيت واحد ثم يقول، نكاد حين تناحجهكم ضمائركنا يقضى علينا الاسى لو لا تأسينا - 00:13:35

حين نذكركم في ضمائرنا يكاد الاسى يقضي علينا اي الحزن. لولا اننا نتأسى بمعنى لولا اننا حالت لفقدكم ايا منا فقدت سودا وكانت بكم بضم اللاميينا. يقول ان الايام البيضاء صارت سوداء - 00:14:12

وان الليالي السود كانت بيضاء معكم. يعني العكس تماما ايامنا اليوم صارت سوداء على حين كانت لياليينا معكم بيضاء. اذ جانب العيش طلق من تألفنا. ومربع اللهو صاف من تصافينا - 00:14:35

واذ هصرنا فنون الوصل دانية قطافها فجنبينا منها شيئاً ما اجمله من تعبير يتذكر ايام وصلها فيشبه هذه الايام بالاغصان الدانية.
التي جناها يقطف منه ما شاء. سم يدعوه لذلك العهد - 00:14:55

يُعنى عادةً بعدَ الْبَعْدِ جُفًا كَمَا يَقُولُونَ فِي غَيْرِ الْمُحِبِّينَ لِكُنَّا بِالْأَقْوَانِ عَلَى مُحِبَّتِكُمْ مَعَ هَذَا الْبَعْدِ الَّذِي حَلَّ بِنَا - 21:15:00

ثم يقسم فيقول والله ما طلبت اهواً نا بدلا منكم ولا انصرفت عنكم امانياكم نحن باقون على الوفاء وعلى العهد حتى في الامانى. لا نتمنى احدا غيركم ثم بدعوه ولادة وللقصر التي ، الذى ، تسكن ، به حبيته فيقهوا ، يا 00:15:55

اساري البرق يا ساري البرق غاد القصر واسق به من كان صرف الهوى والود يسقينا وسائل هنالك هل عنا تذكروا الفا تذكره امسى
يعنيننا وبما نسيم الصبا بلغ تحبتنا من له على البعد حيا - 00:16:24

كان يحيينا بلغ تحيةنا هذه الحبيبة التي لو حيتنا ولو كان هذه التحية على البعد لاحييت ونأتي في مقطعينا الاخير على جمال الطبيعة في شعر ابن زيدون والحقيقة ان جمال الطبيعة عند الاندلسيين - 00:16:54

عموماً اه وصف الشعب الاندلسي بأنه اعظم شعر وصف الطبيعة. ذلك لأن الله سبحانه وتعالى حبى تلك الاماكن من جمال الطبيعة والرياض والازهار والشجر ما لا عين رأت في دنيا الناس - 00:17:20

انا زرت غرناطة ورأيت فيها عجباً يربّي زرت ما يسمى بقصر الحمراء والى جانب قصر الحمام حمراء في غرناطة هناك ما يسمى بجنات العريف. الجنرال ليف هذه ما رأيت مثلها قط في حياتي. لا في - 00:17:42

اوروبا ولا في امريكا ولا في تركيا على جمال هذه الاماكن وقد زرتها جميعا لم اجد ما وجدته من جمال المناظر في آن غرانادا اذا ابن اين زيدون واحد من تأثر بهذا الجمال ولذلك انت تجده في شعره ماثلا تماما - 00:18:02

ولعل ابرز قصيدة تمثل هذا الجمال تلك التي قال فيها يخاطب ايضا ولادة اني ذكرتك بالزهراء مشتاقا والافق طلق ووجه الارض قد راق وللتسميم اعتلال في اصادله كانما رق لي فاعتلل اشفاقا. ثم يتتابع - 00:18:25

سوف يصف الروض يصف ما امامه والروض عن مائه الفضي مبتسماً كما شققت عن اللبناني اطواقاً يوم كايم لذات لنا انصرمت. بتنا لها حينما الدهر سراقاً. يقول هذا اليوم الجميل في هواه اللطيف في مناظره يذكرني بتلك الأيام - 00:18:54

كنا نسترقها من الدهر حين نام الدهر عنا يقصد بحين نام الدهر لانه الدهر يتربص بالانسان الدوائر. دائمًا يمثل الشعراء الدهر بانه ان آآ نال من الانسان فانه آآ يعني يودي به. لكن حين نام الدهر استرقنا - 00:19:25

بعض هذه الساعات الجميلة ن فهو بما يست Gimيل العين من زهر جال الندى فيه حتى مال اعنقا ما اجملها من صورة يقول فهو بالزهور هذا الذي جال الندى حبات الندى هذه التي - 00:19:49

بكت لها بي فجالت دمع رقرقا. يقول كان اعين هذه الزهرات اذ - 00:20:09

عاينت ارقى لاحظوا هنا هذا الجناس الجميل بين اعينه وبين عاينت اي نظرت الى ارق او ادركت ارقى بكت لها بي. هي تشفق علي فتبكي. اذا هذا الندى هو بكاء. فجال الدم - 00:20:39

رقرق جال هذا الندى في اعين الزهور لاشفاقها علي. ورد تألق في ضاحي منابته ازداد منه الضحى في العين اشراقا. ايضا هنا جناس
جميل بين ضاحي وبين الضحى سرى ينافحه نيلوفر عبق واسنان نبه منه الصبح احداقا - [00:20:59](#)

هو النعسان فكان الصبح قد نبه اعينه يتفتح هذا النيل اوفر الذي هو نوع من انواع الورود الجميلة. كل يهيج لنا ذكرى تشوقنا اليك لم
يعدو عنها الصبر ان ضاق. اذا كل هذه الورود والزهور وما عليها - [00:21:33](#)

من ندى وما فيها من جمال تذكره ذكري حبيبته لكن لم يعد عنها الصبر ان ضاق الصدر لبعدها لبعده عنها لا سكن الله قلبا عق
ذركم فلم يطر بجناح الشوق خفاقا - [00:22:03](#)

يدعو على القلب الذي يعق ذكري حبيبته اه باه لا يسكن. لانه ان لم بجناح الشوق خفاقا الى حبيبته فلا سكنه الله. لو شاء حملني نسيم
الصبح حين سرى وافق - [00:22:29](#)

بفتى اضناه ما لاقى. لو ان هذا النسيم يحملني اليك لرأيتي فتى نحيلها اضماه ما لاقى من اه ويلات الحب وتباريه الهواء اذا هذا ضرب
من دروب شعر الطبيعة وما اجمله عند ابن زيدون والكلام - [00:22:49](#)

يعني والكلام بعد واسع المناوح عن هذا الشاعر الاندلسي العظيم لكن الوقت قد ادركنا والصادف فالى حلقة مقبلة والسلام عليكم
ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:23:27](#)